السنة
الثانية والعشرون
٣٠/ ربيع الآخر / ١٤٤٧هـ
٢٣ / ١٠ / ٢٠٢٥م

الخميس

١٠٥٩

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

ضرورة انتباه الإنسان إلى اللغة الطبيعية والعُرفية لسلوكياته الاجتماعية

إنّ الفعل الاجتماعي -وهو الفعل الذي يقع بمحضر الآخرين- يختلف عن الفعل الفردي باعتبارات عدة يجب على الإنسان من المنطلق العقلاني والحكيم الانتباه إليها، وهي اعتبارات ملحوظة في التشريعات الفطرية والدينية الملائمة، منها:

* ألّا يقصر الإنسان النظر في ممارساته الاجتماعية إلى نواياه، بل ينبغي أن ينظر إلى الدلالات الطبيعية والعرفية والاجتماعية لتلك الممارسات، وذلك أنّ لجملة من سلوكيات المرأة والرجل عند الاجتماع -غير اللغة التي يتقصدها المرء والرسائل التي يريد إيصالها إلى الغير إرادة مقصودة له- لغتين أخريين:

إحداهما: لغة غرائزية طبيعية تتعلق بالعلاقة بين

الغرائز الإنسانية الداخلية وبين السلوك الإنساني الظاهر، فإنّ هذه العلاقة تمثل الرغبات الغريزية بشكل ما في السلوك الظاهري الملائم كاستجابة طبيعية لها، كما يكون تلقيها ووقعها في نفس الطرف الآخر كاستجابة طبيعية غريزية أيضًا.

ولا شك -من منطلق علم النفس- أنّ الدوافع الكامنة لجملة من السلوكيات بحسب العقل الباطن إنّما هي كونها مقدمة للتوصل إلى الاستجابة للغريزة، فالاندفاع إلى الزينة -مثلًا- في لا شعور الإنسان جزء مما طُبع عليه الإنسان من سلوكيات الإغراء التي تنتهي إلى غايات التزاوج والتكاثر، كما نجد مثل ذلك في الحيوانات، وتلك من جملة سنن الطبيعة وغاياتها كما يبين ذلك في علم الأحياء وفي بعض الفروع التطبيقية لعلم النفس المعاصر.

والأخرى: لغة عرفية اجتماعية تنشأ عن العلاقة الحادثة بين الغرائز وبين سلوكيات محددة، من خلال الاعتياد والعرف الأسري والاجتماعي، فإنّ كلّ مجتمع بطبيعته يشتمل على سلوكيات سائدة في مقام الاندفاع إلى غايات محددة، ومن جملتها سلوكيات تمثل أسلوب الاستجابة للغريزة أو الممانعة منها.

وهذه السلوكيات تمثل أدوات للتعبير عن الدوافع لدى من نشأ عليها ويكون حالها حال اللغة تمامًا، إلّا أنّها ألصق بالدوافع من اللغة، وليست هذه الأدوات بالتي يمكن تحويرها بشكل قصدي ومفاجئ؛ لأنّها ترتبط من خلال النشأة بالغرائز والدواعي الكامنة في العقل الباطن ارتباطًا عميقًا، ولا يمكن فكُّ هذا الارتباط إلّا من خلال عمليات تربوية تدريجية وطويلة وشاقة، كما أنّ المجتمع المتربي وفق تلك الأعراف سوف يتلقى تلك السلوكيات بحسبها لا محالة، ومن ثَمّ تكون ممارستها من دون قصد معانيها موجبة لمحاذير اجتماعية فيها؛ من قبيل اختلال العفاف الاجتماعي.

ومن ثَمّ فإنّ علينا عندما نكون في محضر اجتماعي أن ننسق بين نوايانا وبين أفعالنا، فمَن لم يحسن التعبير عن نواياه من خلال أفعاله وسلوكياته فإنّه يمثل عن نفسه انطباعًا خاطئًا ويجد استجابة مناسبة لهذا الانطباع، كمَن ينوي شيئًا ولكنه يُعبّر -من جهة الانفعال مثلًا- بتعبير يعطي غير ما ينويه، فيؤدي إلى سوء الظن به، ويتسبب إلى ردود أفعال ملائمة للتعبير دون النية.

إنّ الناس إنّما يقفون على مقاصدنا ونوايانا من خلال أفعالنا وسلوكياتنا وطبيعة تأثيراتها فيمَن حولنا، فعلينا أن ننسق بين نوايانا وأفعالنا من خلال ملاحظة طبيعة الاستجابة التي تترتب عليها لدى الآخرين.

(رسالة المرأة في الحياة، السيد محمد باقر السيستاني: ص٦٩-٧٢)

الإحسان جسر السعادة في الحياة الزوجية

الشيخ محمد البدري

الإحسان للزوجة ليس مجرّد خُلق عظيم، بل هو ميزان الإيمان والعدالة والمحبة بين الزوجين، وهو الذي يجعل الحياة الزوجية مليئة بالسعادة والطمأنينة والسكينة، وكلّما أحسن الزوج لزوجته زاد توفيقه وبارك الله تعالى به وجعله من الذين يستحقون الرضا، فالزوجة هي السكنى التي يأنس بها الزوج، وهي الرحمة والمودة التي أشار إليها القرآن الكريم، ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ (الروم: ٢١).

ففي هذه الآية الكريمة، تشير المودة إلى الحب والانسجام الأولي، في حين أنّ الرحمة تمثل العطف والرعاية والمساعدة الخاصة في الحالات التي يضعف فيها أحد الطرفين أو حين يكبر أحدهما في السن أو يحتاج إلى رعاية.

إنّ الإحسان والرعاية والاهتمام والتفاهم من أهم الدعائم الأساسية في الحياة الزوجية، وهذا ما ورد في أحاديث أهل البيت عليهم السلام، قال الإمام الصادق عليه السلام: «رَحِمَ اللهُ عَبْدًا أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوْجَتِهِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ مَلَّكَهُ نَاصِيَتَهَا وَجَعَلَهُ الْقَيِّمَ عَلَيْهَا» (مَن لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ج٣/ص٤٤٣).

إنّ المرأة الصالحة هي مَن تجعل زوجها يشعر بالراحة والسكينة والهدوء، ولا يكون منزعجًا، في المقابل على الزوج أن يُحسن التعامل مع زوجته، كما ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وآله أنّه قال: «عِيَالُ الرَّجُلِ أُسَرَاؤُهُ، وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ أَحْسَنُهُمْ صُنْعًا إِلَى أُسَرَائِهِ» (المصدر السابق: ص٥٥٥).

ومثلما هناك أمور تؤدي إلى سعادة الزوجين، فهناك أسباب تؤدي إلى هدم العلاقة الزوجية، منها:

١. كثرة المشاكل والخلافات بين الزوجين، مما يؤدي إلى عدم التفاهم وبالتالي عدم الانسجام بينهما.

٢. العصبية المفرطة لدى الزوج، والتي قد تصل لحد ضرب الزوجة، وهذا منهي عنه في روايات أهل البيت عليهم السلام، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله: «إِنِّي أَتَعَجَّبُ مِمَّنْ يَضْرِبُ امْرَأَتَهُ وَهُوَ بِالضَّرْبِ أَوْلَى مِنْهَا» (بحار الأنوار: ج١٠٠/ص٢٥١).

٣. عدم الاهتمام، فأغلب المشاكل التي تحصل بسبب أنّ أحدهما قد يهتم بأمور خارج الأسرة أكثر من اهتمامه بالأسرة! وهذا من أخطر الأسباب التي تؤدي إلى الفرقة بين الزوجين.

لذا على مَن يريد أن يؤسس أسرة سعيدة بعيدة عن المشاكل الزوجية، عليه أن يشعر بروح المسؤولية تجاه زوجته وأولاده، وأن يخلق لهم أجواء خاصة بعيدة عن اضطرابات المجتمع المختلفة.

طيبة قلب المؤمن

من صفات المؤمن طيبة قلبه وحبُّه للنّاس، وحرصه على عدم أذيتهم لفظيًا تحت شعار (الله الله بقلوب النّاس)، ويتغاضى بشكل كبير عن تصرّفات الآخرين، وفي المقابل الطرف الآخر لا يفهم ذلك أبدًا! ويعدُّها من باب ضعف الشّخصيّة..

فهل يحقُّ للمؤمن الدفاع عن نفسه كي لا يتجرّأ الآخرون عليه؟ وهل هناك حدود للدّفاع عن النّفس بهذا المجال؟

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب: ٥٨)، الآية الكريمة تشير إلى الذين يؤذون المؤمنين بغير حقّ، وأن وصف المؤمن بغير ما هو عليه في الواقع -من حيث الأفعال والأقوال والحركات- ونسبتها إليه هو البُهتان، وهو كذب صريح واضح، ويعدُّ (البُهتان) من كبائر الذّنوب التي يستحقُّ فاعلها الخذلان والذّلّ والهوان في الدّنيا والعذابُ الأليم في الآخرة.

والمستفاد من الآية الكريمة، حرمة أذيّة المؤمنين بجميع أشكالها وألوانها؛ من الغيبة والنّميمة وهتك عرضه وإفشاء سرّه وضربه وشتمه وسبّه ولعنه وإدخال الحزن عليه وغصب ماله.. والله تعالى تكفّل بالدفاع عنهم وأخذ حقولهم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ (الحج: ٣٨)؛ وذلك لأنّه وليُّهم، وهم مرتبطون به لكونهم مؤمنين به، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: «مَن آذى مؤمنًا فقد آذاني» (البحار: ٦٧/٧٢/١).

ولكن يجب على المؤمن دفع الظلم عن نفسه، والمطالبة بحقوقه وعدم السّكوت عنها؛ لأنّ في ذلك تشجيع للظّالم على التّمادي والزّيادة في الظّلم، وتشجيع الآخرين على القيام بمثل أفعاله، والمؤمن اختصّه الله بالكرامة والعزّة، فلا يكون ذليلًا مهانًا وهو قادر على أخذ حقّه والدّفاع عن نفسه، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾، والله يُحبُّ العبد القويّ ويُبغض الضّعيف.

على أن يُراعي المؤمن التدرّج في عمليّة الدّفاع عن نفسه، فلا يبدأ بالمرتبة الأعلى مع اندفاع الظلم عنه بالمرتبة الأدنى؛ حتى لا يكون ظالمًا مثله. نعم أحيانًا تصدر عن الآخرين بعض التصرّفات حال غفلتهم أو جهلهم أو اندفاعهم وحماسهم.. فهنا يتطلّب الموقف إمّا غضّ النّظر أو الصّبر أو الإرشاد والتّوجيه أو الإحسان إليهم.. وتشخيص ذلك على عهدة المكلّف.

والمؤمن في كلّ ذلك لا يخرج عن مراعاة الحقّ والدّين والأخلاق والآداب، فلا تعارض بين اتّصاف المؤمن بالخصال الحميدة والأخلاق الفاضلة ومطالبته بحقوقه ودفع الظّلم عن نفسه.

السيد زين العابدين الخليل

الفكرة

مبدأ التغيير ومفتاح المصير

السيّد رياض الفاضلي

إنّ من أعظم ما يُحدث التغيير في حياة الأفراد والمجتمعات بسرعة كبيرة هي تغيير أفكارهم، ولذا يمكن أن يُقال: (ابدأ الفكرة تُغيّر المصير).

إنّ الفكرة هي منطلق المسير، ومبدأ التبديل، وأداة التحوّل في موازين الوعي والبصيرة..

ولعلّه لذلك تكرّرت في كتاب الله تعالى عبارات مثل: ﴿أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾، و﴿لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾، و ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ﴾..

ولو طالعنا التاريخ لوجدنا أنّه ما من نهضة كبرى في التاريخ -لا سيّما نهضات أهل الحق- إلّا وكانت ثمرة فكرة، تبرق أولًا في القلب، ثُمّ تُضاء بالبرهان، وتُسقى بالتبليغ، فتتحوّل إلى حركةٍ شعبيّةٍ واعيةٍ تؤتي أكلها في حينها بحسب التوفيق.

تعال معي وتأمّل في سيرة الأنبياء (على نبينا وآله وعليهم السلام)، كنبيّ الله إبراهيم عليه السلام الذي جاهر بتوحيد ربّه أمام أمّة وثنية تعبد ما لا يعبد، فغيّر المعادلة! وكذلك نبينا الأعظم صلى الله عليه وآله الذي أقام دعوته على فكرة التوحيد والعدل، لا على ثورة دموية، أو غلبة عسكرية (حاشاه).

حتى أهل الباطل لم يصلوا إلى مرادهم إلّا عبر ترويج أفكار ملوّثة بالشبهات، يُلبسون بها الحقّ بالباطل، ويستحوذون على عقول الناس، ولم تكن بدايتها إلّا أفكارًا.

ولهذا فإنّ مراقبة منابع الأفكار، وتنقية مصادر التلقّي، وتربية العقل على التمييز، من أعظم وظائف العلماء والمبلّغين والمربين؛ لأنّ أول خطوة في ضلال الأمم كانت في فكرة، وأول خطوة في نهوضها كانت أيضًا في فكرة.

لذا علينا أن نراقب منابع الأفكار ومصادرها، ونميّز بين مَن نستمع له ومَن لا نستمع له، ومَن نطالع كتبه ومَن لا نطالع له، ومَن نثق به ومَن لا نثق به..

نسأل الله تعالى أن يرزقنا نور الفكرة المستقيمة، ويثبّتنا على صراط الحقّ المستقيم الذي لا عوج فيه بمحمّد وآله الطاهرين عليهم السلام.

عابرة الأجيال

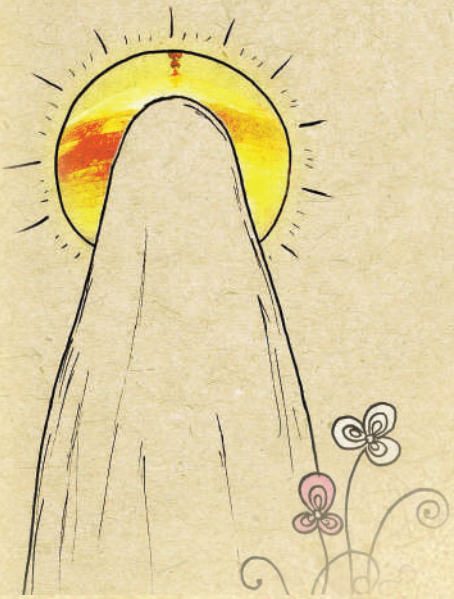

كيف أعرف أنّ هذا العمل ناجح أو غير ناجح؟

بصورة شديدة، يمكنك النظر إلى نتائج العمل ومدى تحقيق الأهداف المرسومة، فإن كانت صحيحة وحققت الأهداف فهي بالتأكيد ناجحة!

ونحن عندما نذكر نجاح العمل أو فشله سيتبادر إلى الذهن ذلك العمل التجاري أو الصناعي أو الزراعي أو الوظيفي أو التعليمي أو الإداري، إلى غيرها من الأعمال الحياتية، وهي أعمال بحقٍّ، ولا بد من رسم الأهداف وقصد النجاح فيها..

ولكن ما نقصده هنا هو (التربية)، فهي من أفضل الأعمال، إذ تبتني عليها آمال الأسرة وطموحاتها وما سيؤول إليه المجتمع مستقبلًا.

إذ تُعد التربية اللبنة الأساس في صياغة شخصية الإنسان وقولبتها في قالب ما، وستجد أثرها في سلوكه صالحًا كان أم طالحًا، فمَن سلك سلوكًا ما، أو اتّصف بصفة ما، أو فعل فعلًا ما، ترى الناس يسألون: ابن أو ابنة مَن؟ ومن أيِّ عائلة أو بيت تربّى فيه؟ فإن كان خيرًا امتدحوه وترحمّوا لوالديه، وإن كان سيّئًا ذمّوه وتأسّفوا على تربيته!

ومن أوضح مصاديق التربية الصالحة نجدها في بيوت أهل البيت عليهم السلام وأصحابهم الأجلّاء وأتباعهم الأوفياء..

وسنقف هنا على ساحل عظيمة الطالبيين السيدة زينب عليها السلام سليلة الرسالة ونبعة الإمامة.. إذ تخرّجت من أعرق جامعة، وعلى يد أعظم أساتذة التاريخ البشري، أخذت عنهم دروسها نظريًا وعمليًا! رأت بعينيها ما جرى على أستاذها الأعظم صلى الله عليه وآله وما فعله القوم به، ومن ثمّ توالت الدروس (المصائب) واحدة تلو الأخرى، من خيانة الأمة باغتيال الزهرة المحمدية عليها السلام، ومرورًا بنكث العهود ونقض المواثيق بشطر هامة الحق عليه السلام، ولم يكتفوا! حتى ظنّوا أنّهم سيكتمون صوت الإمامة بسمّ الحكيم المجتبى عليه السلام، وحينما رأوا أنّ آخر أصحاب الكساء ما زال صادحًا بصوته رافضًا باطلهم، قرّروا أن لا يُبقوا لأهل هذا البيت من باقية، فأبادوا شيخهم عليه السلام وأهل بيته وصحابته الأجلّاء عليهم السلام..

كلُّ ذلك كان بمرأى سيدة الصبر عليها السلام.. وحان الوقت لرؤية نتائج التربية، وتحقيق الأهداف المقصودة التي عمل جدُّها وأبوها وأمها وأخواها عليهم السلام على ترسيخها في قلب لبوتهم..

لقد نجحت بمرتبة السمو النبوي والعلوّ العلوي، فحقّقت ما لم تحققه أمة بأكملها، أوصلت صوت الحق حتى صك أسماع خليفتهم ولم تهب تلك العسكرة والبهرجة الفرعونية بل زادتها صلابةً وشموخًا! ونشرت أهداف النهضة الحسينية، حتى تخلّدت (النهضة) وصارت نبراسًا لكلّ مظلوم وثائر عبر كلّ الأجيال.

علي عبد الجواد

مسابقة أجر الرسالة

الأسبوعية الإلكترونية (١٤٣)

هي مسابقة ثقافية تُعنى بنشر سيرة وعلوم وأخلاق أهل البيت الأطهار عليهم السلام، وكذلك نشر المبادئ والقيم الإنسانية التي يحملها الإسلام العظيم.

السؤال الأول: أين استُشهد جعفر الطيار عليه السلام؟

١- في معركة بدر. ٢- في معركة مؤتة. ٣- في معركة أحد.

السؤال الثاني: كم كان عمر جعفر الطيار عليه السلام عند استشهاده؟

١- حوالي ٣٣ سنة. ٢- حوالي ٤١ سنة. ٣- حوالي ٤٨ سنة.

السؤال الثالث: ما صلة القرابة بين جعفر الطيار عليه السلام والإمام علي عليه السلام؟

١- أخوه من الأب فقط. ٢- ابن عمه. ٣- أخوه الشقيق.

أسئلة وأجوبة مسابقة الأسبوع (١٤٢)

السؤال الأول: ما السورة التي مَن قرأها كلّ يوم لا يخرج من سنته حتى يزور بيت الله الحرام؟

الجواب: - النبأ.

السؤال الثاني: ما معنى الظلمات الثلاث في قوله تعالى: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ... فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ (الزمر: ٦)؟

الجواب: - البطن، الرحم، المشيمة.

السؤال الثالث: ما السور الخمس في القرآن الكريم التي بدأت بـ عبارة: (الحمد لله)؟

الجواب: - الفاتحة، الأنعام، الكهف، فاطر، سبأ.

للإجابة.. ادخلوا على قناة (أجر الرسالة) على تلغرام بمسح الرمز المجاور

@AJIRALRISALA

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

برنامج على منصات التواصل الاجتماعي بهدف نشر مفاهيم أهل البيت عليهم السلام

الإشراف العام: السيّد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: أحمد كاظم الحسناوي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

المراجعة الفنية: علاء الأسدي / التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى وأسماء المعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس كتابة القرآن واسم الجلالة وسائر أسمائه وصفاته إلّا بعد الوضوء أو الكون على الطهارة.